ونزل بالمدرسة الجليلة ظاهر باب الفرج وزرته فيمن سلم عليه فإذاهو شيخ حسن عنده ما يقال ويتلفظ معربا جيدا ولديه فضيلة وعنده تواضع وتصوف فا يحسن عاقبته ثم تحول إلى العذراوية .

وفي صبيحة يوم السبت سابع شهر رجب توجه الشيخ شرف الدين أحمد بن الحسن بن قاضي الجبل الحنبلي إلى الديار المصرية مطلوبا على البريد إلى السلطان لتدريس الطائفة الحنبلية بالمدرسة التي أنشاها السلطان بالقاهرة المعزية وخرج لتوديعه القضاة والاعيان إلى اثناء الطريق كتب ا سلامته انتهى وا تعالى أعلم .

مسك نائب السلطنة استدمر البحناوي .

وفي صبيحة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رجب قبض على نائب السلطنة الأمير سيف الدين استدمر أخي يلبغا البحناوي عن كتاب ورد من السلطان صحبة الدوادار الصغير وكان يومئذ راكبا بناحية ميدان ابن بابك فلما رجع إلى عند مقابر اليهود والنصارى احتاط عليه الحاجب الكبير ومن معه من الجيش والزموه بالذهاب إلى ناحية طرابلس فذهب من على طريق الشيخ رسلان ولم يمكن من المسير إلى دار السعادة ورسم عليه من الجند من أوصله إلى طرابلس مقيما بها بطالا فسبحان من بيده ملكوت كل شيء يفعل ما يشاء وبقي البلد بلا نائب يحكم فيه الحاجب الكبير عن مرسوم السلطان وعين للنيابة الامير سيف الدين بيدمر النائب بحلب .

وفي شعبان وصل تقليد الامير سيف الدين بيدمر بنيابة دمشق ورسم له أن يركب في طائفة من جيش حلب ويقصد الامير خيار بن مهنا ليحضره إلى خدمة السلطان وكذلك رسم لنائب حماة وحمص أن يكونا عونا للأمير سيف الدين بيدمر في ذلك فلما كان يوم الجمعة رابعه التقوا مع خيار عند سلمية فكانت بينهم مناوشات فأخبرني الامير تاج الدين الدودار وكان مشاهد الوقعة أن الاعراب احاطوا بهم من كل جانب وذلك لكثرة العرب وكانوا نحو الثمانمائة وكانت الترك من حماة وحمص وحلب مائة وخمسين فرموا الاعراب بالنشاب فقتلوا منهم طائفة كثيرة ولم يقتل من الترك سوى رجل واحد رماه بعض الترك ظانا أنه من العرب بناشج فقتله ثم حجز بينهم الليل وخرجت الترك من الدائرة ونهبت أموال من الترك ومن العرب وجرت فتنة وجردت امراء عدة من دمشق لتدارك الحال وأقام نائب السلطنة هناك ينتظر ورودهم وقدم الامير عمر الملقب بمصمع بن موسى بن مهنا من الديار المصرية أميرا على الاعراب وفي صحبته الامير بدر الدين ابن جماز اميران على الاعراب فنزل مصمع بالقصر الابلق ونزل الامير رملة بالتوزية

على عادته ثم توجها إلى ناحية خيار بمن معها من عرب الطاعة ممن أضيف اليهم من تجريدة دمشق ومن يكون معهم من جيش حماة وحمص لتحصيل الامير خيار وإحضاره إلى الخدمة الشريفة فا تعالى يحسن العاقبة